سورة الدخان
ترتيبها ٤٤ — آياتها ٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ * وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تخويف المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة.

التَّفْسِيرُ:

(١) ﴿حمٓ﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة.

(٢) **أقسم الله بالقرآن الموضح لطريق الهداية** إلى الحق.

(٣) إنا أنزلنا القرآن في **ليلة القدر**، وهي ليلة **كثيرة الخيرات**، إنا كنا **مخوِّفين** بهذا القرآن.

(٤) في هذه الليلة **يفصل** كل أمر محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يحدثه الله تلك السنة.

(٥) نفصل كل أمر محكم من عندنا، إنا كنا **باعثين الرسل**.

(٦) نبعث الرسل رحمة من ربك ـ **أيها الرسول** ـ لمن أرسلوا إليهم، إنه سبحانه هو السميع لأقوال عباده، العليم بأفعالهم ونياتهم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(٧) رب السماوات ورب الأرض ورب ما بينهما إن كنتم موقنين بذلك فآمنوا برسولي.

(٨) لا معبود بحق غيره، يحيي ويميت، لا محيي ولا مميت غيره، ربكم ورب آبائكم المتقدمين.

(٩) ليس هؤلاء المشركون بموقنين بذلك، بل هم في شك منه **يلهون** عنه بما هم فيه من الباطل.

(١٠) **فانتظر** ـ **أيها الرسول** ـ عذاب قومك القريب يوم تأتي السماء بدخان **واضح** يرونه بأعينهم من شدة الوجع.

(١١) **يعمّ** قومك، ويقال لهم: هذا العذاب الذي أصابكم عذاب **موجع**.

(١٢) فيتضرعون إلى ربهم سائلين: ربنا **اصرف** عنا العذاب الذي أرسلته علينا، إنا مؤمنون بك وبرسولك إن صرفته عنا.

(١٣) كيف لهم أن يتذكروا وينيبوا إلى ربهم وقد جاءهم رسول بيّن الرسالة، وعرفوا صدقه وأمانته؟!

(١٤) ثم **أعرضوا** عن التصديق به، وقالوا عنه: هو معلِّم يُعلِّمه غيره وليس برسول، وقالوا عنه: هو مجنون.

(١٥) إنا حين **نصرف عنكم العذاب** قليلًا، إنكم عائدون إلى كفركم وتكذيبكم.

(١٦) وانتظرهم ـ **أيها الرسول** ـ يوم نبطش بكفار قومك البطشة الكبرى **يوم بدر**، إنا منتقمون منهم لكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله.

(١٧) ولقد **اختبرنا** قبلهم قوم فرعون، وجاءهم رسول من الله كريم يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، وهو موسى عليه السلام.

(١٨) قال موسى لفرعون وقومه: **اتركوا** لي بني إسرائيل، فهم عباد الله، ليس لكم حق أن تستعبدوهم، إني لكم رسول من الله، أمين على ما أمرني أن أبلغكم، لا أنقص منه شيئًا ولا أزيده.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

• نزول القرآن في ليلة القدر التي هي كثيرة الخيرات دلالة على عظم قدره. • بعثة الرسل ونزول القرآن من مظاهر رحمة الله بعباده. • رسالات الأنبياء تحرير للمستضعفين من قبضة المتكبرين.